ولا انثى هو طفل غير محتلم؛ قرب شيء برأس جر منفعة؛ وقد يلي راس السهم والقلم؛ ومن شعره وقد اهدى
كتابا من تصانيفه؛ يقول الهدايا سنة مستحبة؛ اذا هي لم تسلك طريق تحابب؛ وما انا الا قطرة من سحائب
ولو انني صنفت الف كتاب؛ ومن شعره المؤاخذ به قوله؛ اذا ما ذكرنا ادما وفعاله؛ وتزويجه
بنتيه لابنيه في الخنا؛ علمنا بان الخلق من نسل فاجر؛ وان جميع الخلق من عنصر الزنا؛ استغفر الله واتوب
اليه فاجابه القاضي ابو محمد الحسن اليمني بقوله؛ لعمرك اما فيك فالقول صادق؛ وتكذب في الباقين
من شط او دنا؛ كذلك اقرار الفتى لازم له؛ وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا؛ ومنه قوله؛ يد بخمس مئين
عسجد وديت؛ ما بالها قطعت في ربع دينار؛ تحكم ما لنا الا السكوت له؛ وان نعوذ بمولانا من النار
فاجابه علم الدين السخاوي بقوله؛ صيانة العضو اغلاها وارخصها؛ خيانة المال فافهم حكمة
الباري؛ ومنه قوله؛ حنفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت؛ ويهود حارت والمجوس مضللة
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا؛ دين واخر دين لا عقل له؛ فقال ذو الفضائل الاخسيكثي رادا عليه
الدين اخذه وتاركه؛ لم يخف رشدهما وغيهما؛ رجلان اهل الارض قلت فقل؛ يا اخي سوء انت
احمقهما؛ ومنه ايضا قوله؛ دين وكفر وانباء تقال وفر؛ قان ينص وتوراة وانجيل؛ وكل جيل اباطيل
يدان بها؛ فهل تفرد يوما بالهدى جيل؛ واجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي؛ نعم ابو القسم الهادي
وامته؛ فزادك الله ذلا يا دجيجيل؛ ومنه وهو الطامة الكبرى؛ قران المشتري زحلا يرجى؛ لايقاظ
النواظر من كراها؛ تقضي الناس جيلا بعد جيل؛ وخلفت النجوم كما تراها؛ تقدم صاحب التوراة موسى
واتى بالخسار من افتراها؛ فقال رجاله وحي اتاه؛ وقال الاخرون بل افتراها؛ وما حجي الى احجار بيت
كؤوس الخمر تشرب في ذراها؛ اذا رجع الحكيم الى حجاه؛ تهاون بالشرائع وازدراها؛ لا حول ولا
قوة الا بالله اللهم اني استغفرك من هذه الاباطيل التي تشمئز منها القلوب وتنفر عنها الخواطر
واسالك التوفيق لي ولسائر المسلمين ومن شعره؛ رددت الى مليك الخلق امري؛ فلم اسال متى
يقع الكسوف؛ وكم سلم الجهول من المنايا؛ وعوجل بالحمام الفيلسوف؛ وهو اخذه من قول ابي الطيب
المتنبي؛ يموت راعي الضان في جهله؛ ميتة جالينوس في طبه؛ وربما زاد على عمره؛ وزاد في الامن
على سربه؛ وقد تلاعب الشعراء بهجائه؛ وممن هجاه ابو جعفر البحائي الوزير بقوله؛ كلب عوى بمعرة
النعمان؛ لما خلا عن ربقة الايمان؛ امعرة النعمان ما انجبت اذ؛ اخرجت منك معرة العميان
وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة الجمعة

ثالث

٢١

ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر سنة تسع واربعين واربعمائة وقال غرس النعمة
واذكر عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحادثة ومعنا غلام يعرف بابي غالب بن نبهان من اهل
الخير والفقه فلما كان من الغد حكى لنا قال رايت في منامي البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه
افعيان متدليتان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو
يستغيث فقلت وقد هالني من هذا فقيل لي هذا المعري الملحد وقال القفطي اتيت قبره سنة خمس
وستمائة فاذا هو في ساحة بين دور اهله وعليه باب فدخلت واذا القبر لا احتفال به ورايت
عليه خبازى يابسة والموضع على غاية ما يكون من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رايت
انا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرايت نحوا مما حكى انتهى ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره
هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد
واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات والله تعالى اعلم بامره ما كل ما يتمنى المرء يدركه
قائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها كافورا الاخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها
له وكان اتصل به ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة واولها؛ بم التعلل لا اهل ولا وطن؛ ولا نديم
ولا كاس ولا سكن؛ اريد من زمني ذا ان يبلغني؛ ما ليس يبلغه في نفسه الزمن؛ لا تلق دهرك الا
غير مكترث؛ ما دام يصحب فيه روحك البدن؛ فما يديم سرور ما سررت به؛ ولا يرد عليك الفائت
الحزن؛ مما اضر باهل العشق انهم؛ هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا؛ تفنى عيونهم دمعا وانفسهم
في اثر كل قبيح وجهه حسن؛ تحملوا حملتكم كل ناجية؛ فكل بين علي اليوم مؤتمن؛ ما في هوادجكم من مهجتي
عوض؛ ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن؛ يا من نعيت على بعد بمجلسه؛ كل بما زعم الناعون مرتهن؛ كم
قد قتلت وكم قد مت عندكم؛ ثم انتفضت فزال القبر والكفن؛ قد كان شاهد دفني قبل قولهم؛
جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا؛ ما كل ما يتمنى المرء يدركه؛ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن؛ وهي طويلة
بديعة والشاهد في البيت ان كل اذا تاخرت عن اداة النفي سواء كانت معمولة لها او لا بان
كان الخبر فعلا كما في البيت او غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام
ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي حمل
عليه ثم نفيهما او تعلق الفعل والوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف المحمول
عليها او العامل فيها ومعنى شطر البيت ماخوذ من قول طرفة بن العبد البكري؛ فيا لك من ذي حاجة حيل دونها

Copyright © King Saud University